والعجز والضعف والذل لله تعالى واقرانها اوصاف العبودية فما لكم ولها فلا تم اوصافكم وتعلق باوصافه ربوبيه
وقل من بساط الفقر الحقيقي يا غني من للفقير غيرك ومن بساط الضعف يا قوي من للضعيف غيرك ومن بساط
العجز يا قادر من للعاجز غيرك ومن بساط الذل يا عزيز من للذليل غيرك تجد الاجابة كانها طوع يدك واستعينوا
بالله واصبروا ان الله مع الصابرين انتهى كلام سيدي ابي الحسن رضي الله عنه وقال رضي الله عنه
ربما رزق الكرامة من لا تكمل فيه الاستقامة الكرامة الحقيقية انما هي حصول الاستقامة والوصول
الى كمالها ومرجعها الى امرين صحة الايمان بالله عز وجل واتباع ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم
ظاهرا وباطنا فالواجب على العبد ان لا يحرص الا عليهما ولا يكن له همة الا في الوصول اليهما واما الكرامة
بمعنى خرق العادة فلا عبرة بها عند المحققين اذ قد يرزق ذلك من لم تكمل له الاستقامة قال
سيدي ابو الحسن الشاذلي انما هما كرامتان جامعتان محيطتان كرامة الايمان بمزيد الايقان
وشهود العيان وكرامة العمل على الاقتداء والمتابعة ومجانبة الدعاوي والمخادعة فمن اعطيهما
ثم جعل يشتاق الى غيرهما فهو عبد مفتر كذاب او ذو خطأ في العلم والعمل بالصواب كمن اكرم
بشهود الملك على نعت الرضا عن الله ومن الله فجعل يشتاق الى سياسة الدواب خلع الرضا ...
وقال سيدي ابو العباس المرسي رضي الله عنه ليس الشان من تطوى له الارض فاذا هو بمكة وغيرها من
البلدان انما الشان من تطوى عنه اوصاف نفسه فاذا هو عند ربه وذكر عن سهل بن عبد الله
رضي الله عنه الكرامات تنقطع لعمارة الارض فاما الكرامات فهي شيء تنقضي بوقتها ولكن اكبر الكرامات
ان تبدل خلقا مذموما من اخلاق نفسك بخلق محمود وقال بعض المشايخ لا تتعجبوا ممن لم يضع يده
في جيبه فيخرج منه ما يريد ولكن تعجبوا ممن يضع يده في جيبه شيئا فيد خل يده
في جيبه فلا يجده فلا يتغير وقيل لابي محمد المرتعش ان فلانا يمشي على الماء فقال عندي من مكنه
الله من مخالفة هواه فهو اعظم من المشي على الماء وفي الهوى وقال ابو يزيد لو ان رجلا بسط سجادة
وتربع في الهوى فلا يقتدى به حتى ينظروا كيف تجدونه في الامر والنهي وقيل له فلان يقال انه يمضي في
ليلة الى مكة فقال الشيطان يمضي في لحظة من المشرق الى المغرب وهو في لعنة الله وقيل ان
فلانا يمشي على الماء فقال الحيتان في الماء والطير في الهوى اعجب من ذلك وقال الجنيد
حجاب قلوب الخاصة المختصة برؤية النعم والتلذذ بالعطاء والسكون الى الكرامات
عند وقد تقدم مثل هذا في قوله ليس كل من ثبت تخصيصه كمل تخليصه من علامات
اقامة الحق اياك في الشيء ادامته اياك فيه مع حصول النتائج لا اعتبار بما يقوم فيه العبد
بنفسه من عمل او حال وانما العبرة بما يقيمه فيه ربه وعلامات اقامة الله تعالى عبده في الشيء ان يمده
عليه ويحصل له ثمرته ونتيجته ويبنى على هذا الادب ... ولا ... اشرنا الى نحو من هذا
عند قول المولف رحمه الله اردتك التجريد مع اقامة الله تعالى اياك في الاسباب الي اخره

من غيره

من غيره من بساط احسانه اخرسته الاساءة ومن عبر من بساط احسان الله اليه لم يصمت اذا اساء
من شاهد احسان نفسه وعمله بطاعة ربه انبسط لسانه بالنصيحة والموعظة لعباد الله فاذا وقعت
منه اساءة ومخالفة انقبض عن ذلك وصمت لما يعتريه من الخجل والحيا وهذه طريقة اهل التكليف الذين
ينظرون الى ما منحهم الله تعالى باحسانه في الحالين من غير فرق لان مشاهدته لوحدانية ربه وربوبيته
اوجبت حراسته على ذلك وتدفيق جراءة الجنان تنطق اللسان وتطلق العنان وهذه طريقة اهل التعريف
الذين ينظرون الى ما من الله تعالى عليهم فلننشد ما ذكرناه هاهنا من لفظي التعريف والتكليف وما يبنى
عليهما من الكلام اللطيف اشرت به الى مسالة عظيمة مهمة ينبني عليها اداء احكام جمة وهي مسالة
اختلاف الناس في معاملتهم لربهم بحسب تفاوتهم في التقريب ومن احكامها مسالة التعبير التي
اقتصر المولف عليها في هذا الفصل ولم يذكر معها سواها مما ينبني على ذلك الاصل وقد نبه عليها
في لطايف المنن واتى فيها بكلام مستوعب حسن فرايت ان ننقله هاهنا بكماله ليتبين
به مقصوده في تفصيله واجماله قال فيه وقال رضي الله عنه يعني شيخه ابا العباس الناس على ثلاثة
اقسام عبد يشهد ما منه الى الله وعبد هو يشهد ما من الله اليه وعبد هو يشهد ما
من الله الى الله قال وهي كلام الشيخ ابين هذا ان من الناس من يكون الغالب عليه شهود تقصيره
واساءته فيقوم تمام المعتذر بين يدي الله وملازمة الاحزان ومخالفة الاشجان ويستولي عليه
الكمد كلما بدت منه سية او كشفت له من نفسه عن اوصاف سوء عبد اخر الغالب
شهوده ما من الله اليه من الفضل والاحسان والجود والامتنان فهذا يلازمه عليه
المسرة بالله والفرح بنعمة الله قال الله سبحانه قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما
يجمعون فالاول حال العباد والزهاد والثاني اهل العناية والوداد الاول شان اهل التكليف
والثاني شان اهل التعريف الاول حال اهل اليقظة والثاني حال اهل المعرفة فكذلك قال الشيخ ابو
الحسن رضي الله عنه العارف حال اهل المعرفة فلذلك قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه العارف من عرف
شدائد الزمان في الالطاف الجارية من الله عليه وعرف اساءته في احسان الله اليه فاذكروا الاء الله
لعلكم تفلحون وقال رضي الله عنه قليل العمل من شهود المنة من الله خير من كثير العمل مع
رؤية التقصير من النفس وقال بعض اهل المعرفة لا تخلو بشهود التقصير من الشرك
في التقصير وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه قرات ليلة من الليالي قل اعوذ برب الناس الى ان
انتهيت الى قوله تعالى من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس
فقيل لي شر الوسواس وسواس يدخل بينك وبين حبيبك يذكرك افعالك السيئة وينسيك الطافه الحسنة ويكثر
افعالك السيئة ويقلل عندك ذات اليمين ويكثر عندك ذات الشمال ليعدل بك عن حسن الظن
بالله ورسوله الى سوء الظن بالله ورسوله فاحذر هذا الباب فقد اخذ منه كثير من الزهاد والعباد